REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

المجلة التَّاريخيَّة المصْريَّة

مجلةٌ عِلْمِيَّة مُحَكَّمَة تُصْدِرُها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

حقوق الطبع محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

الترقيم المطبوع	رقم الإيداع بدار الكتب
2401-1687	99/9440
الترقيم الألكتروني	الترقيم الدولي
3354-2735	977-5366-11-9

موقع المجلة على بنك المعرفة https://jejh.journals.ekb.eg/

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م

قطعة ٤ بلوك ٧ ـ المنطقة التاسعة ـ شارع د. رؤوف عباس ـ مدينة نصر ـ القاهرة
تليفون : ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٤ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٦ ـ فاكس : ٢٤٧٢٨٢٩٨
Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

المجلة التاريخية المصرية

REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

تُصدرها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات ـ الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد
رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
eegyptian.historical2021@gmail.com

المجلد الرابع والخمسون

القاهرة

٢٠٢٠م

هَيْئَة التَّحْرِير

أ.د. أيمن فؤاد سيد ـ رئيس التحرير
أ.د. أحمد زكريَّا الشَّلْق
أ.د. أحمد الشِّرْبِيني السَّيِّد
أ.د. جمال مُعَوَّض شَقْرَة
أ.د. خَلَف عبد العظيم الميري
د. محمَّد فوزي رَحِيل ـ سكرتير التحرير

الهَيْئَة الاسْتِشَارِيَّة الدَّوْلِيَّة للمَجَلَّة

أ. د. إبراهيم القَادِري بوتْشِيش (المَغْرِب)
أ. د. أحمد رَجَب محمد علي (مصر)
أ. د. إسْحَاق تاوَضْرُوس عِبِيد (مصر)
أ.د. أشْرَف محمَّد مُؤْنِس (مصر)
أ. د. تُرْكِي بن فَهْد آل سَعُود (السَّعُودِيَّة)
أ. د. جولييت رَسِّي (لُبْنَان)
أ. د. حسين سيِّد عبد الله مُراد (مصر)
أ. د. السَّيِّد فِلِيفِل (مصر)
أ. د. عاصِم أحمَّد الدِّسُوقي (مصر)
أ. د. عبد الكَرِيم مَدُون (المَغْرِب)
أ. د. عبد الله بن محمَّد المُنِيف (السَّعُودِيَّة)
أ. د. عَفَاف سَيِّد صَبْرَة (مصر)
أ. د. عَلَاء الدِّين عبد المُحْسِن شَاهِين (مصر)
أ. د. محمَّد م. الأُرْنَاؤوط (كوسوفو)
أ. د. محمَّد صَابِر عَرَب (مصر)
أ. د. محمَّد السَّيِّد عبد الغَنِي (مصر)
أ. د. محمَّد عِيسَى الحَرِيرِي (مصر)
أ. د. محمُود إسْماعِيل عبد الرَّازِق (مصر)
أ. د. مُنِيرَة شَابُوتُو رِمَادِي (تُونِس)
Prof. Dr. Sylvie DENOIX (France)
Prof. Dr. Albrecht FUESS (Germany)
Prof. Dr. Nicolas MICHEL (France)
Prof. Dr. Tetsuya OHTOSHI (Japan)
Prof. Dr. Michel TUCHSCHERER (France)

الإخراج الفني وتصميم الغلاف : محمد أشرف عبد المقصود

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو الناشر

المحتـويات

الصفحة

التواد الاجتماعي في مصر الرومانية في ضوء الوثائق البردية
نادر فتحي محمد ٧-٣٢

التطورات الاجتماعية وأثرها في ازدهار منطقة عسير خلال الفترة من (١٤٠٢ - ١٤٢٦هـ/١٩٨٢ - ٢٠٠٥م)
سعيد بن سعد بن خاطر القحطاني ٣٣-٦٢

نشأة جامعة كمبريدج فى العصور الوسطى
طارق شمس الدين زاكر أبو المجد ٦٣-٩٦

من سراييفو إلى القدس عبر زيمون: الحاخام يهودا القلعي (١٧٩٨-١٨٧٨)
رمز الانتقال من الصهيونية الدينية إلى الصهيونية السياسية
محمد م. الأرناؤوط ٩٧-١٢١

إسهامات إبراهيم فوزي باشا فى تدوين تاريخ مصر فى منابع النيل فى النصف الثانى من القرن ١٩
أحمد عبد الدايم محمد حسين ١٢٣-١٦٥

ثورة ١٩١٩م وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية
أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس ١٦٧-١٨٧

دور المكونات الاجتماعية في تشكيل دول المشرق العربي في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي
ماجد الحسيني الحارثي ١٨٩-٢٢١

المجلة التاريخية المصرية ٥٤ (٢٠٢٠) ٧ــ٣٢

التواد الاجتماعي في مصر الرومانية
في ضوء الوثائق البردية

نادر فتحي محمد(*)

ملخص

تصف هذه الدراسة وتحلل قيمه التواد الاجتماعي وأثره على الأفراد في مصر الرومانية من حيث التماسك والتواصل الاجتماعي في ضوء ما جاء في أوراق البردي حيث تصور العواطف النفسية الخاصة بهم وشعورهم الحقيقي وأحاسيسهم الصادقة تجاه بعضهم البعض وتكشف السجايا الإيجابية بين بعضهم البعض.

Abstract

This study describes and analyzes the value of social connectedness and its impact on individuals in roman egypt in terms of cohesion and communication in the light of what came in the papyrus papers where they visualize thir psycholoical emotions and their real feeling and sincere feelings towardes each other and reveal the positive attitudes between each other .

---

* د/ نادر فتحي محمد (كلية الآداب – جامعة دمياط).

*
* *

هذه دراسة تاريخية من واقع المصادر الوثائقية تصف وتحلل قيمة التواد وأثرة على الأفراد في مصر الرومانية من حيث التماسك والتواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، ومما لا منازعة فيه أن نجد تصوير العواطف النفسية الخاصة بهم في الفخر والهجاء أو الاعتذار أو المدح لمن قدم لهم الخير والمعونة، كل ذلك صُور بمقتضى طبيعتهم وسجيتهم وتحقيقًا لرغبات كامنة في نفوسهم وإرضاء لنزعات ثابته في أرواحهم. فصاغوا كلمات صادقة صحيحة تُنبئ عن أنها نابعة من شعور حقيقي وإحساس عميق صادر من سويداء القلب وأعماق النفس فرسموا بخيالهم الحضوري أو الابتكاري كلماتهم. فطبيعي أن الإنسان مجبول على التواصل مع غيره ولا يمكنه أن يعيش بمنأى أو بمعزل عن غيره فتتبادل المنافع والأفكار والقيم والمشاعر للمساندة والمؤازرة من الأصدقاء والزملاء والجيران سواء كانت معنوية أو مادية. فبالتواد تُكشف السجايا الإيجابية لتفعيلها وإشاعة الإيثار بين مختلف أطياف المجتمع وبناء القيم وترسيخ قواعد الآداب والاخلاق والتراحم والتآخي. ولما كانت الاتجاهات الحديثة في التحليل التاريخي تهدف إلى تكامل العلوم الاجتماعية واستخدامها في تحليل ونقد الأحداث فكان حتمًا مقضيًا عند إثارة هذا البحث الرجوع لتفسيرات مدلولات المشاعر التي تعبر عن التواد الاجتماعي بين الأفراد. وفي اطروحتنا البحثية هذه نتساءل هل كان هناك تواد اجتماعي في مصر الرومانية؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول نعم كان هناك تواد اجتماعي في الفترة محل الدراسة للأسباب التي أحاطت بالمجتمع آنذاك فنظرة الرومان الاستعلائية للمصريين حيث كان لمصر في عصر الرومان بناء اجتماعي خاص يبدأ بطبقة الرومان الذين حصلوا على أكثر الامتيازات لإقامتهم في مصر، وكان عددهم قليل. يليهم في المرتبة الثانية الإغريق ساكني المدن اليونانية في مصر، وكذلك اليهود قبل أن تُسقط الحكومة الرومانية امتيازاتهم. هاتان الطبقتان اللتان احتلتا القمة ارتكزت على قاعدة عريضة وعميقة تختلف عن بقية السكان، والتي تضم

الفلاحين والصناع وملاك الأراضي والتجار الذين كان القليل منهم يتمتع بالثراء ولكن أكثرهم كانوا فقراء، وكان أكثرهم من المصريين. ووضعت العقوبات لمنع التحول من طبقة لأخرى لصعوبة اجتيازها إلا باستثناء من الإمبراطور الحاكم نفسه[١] وأوضحت المادة ٣٩ من مقننة الإديوس لوجوس عواقب ارتباط المواطنين الرومانيين بمواطنين يونانيين أو مصريين ذاكرةً أنه: (إذا ارتبط المواطن الروماني أو المواطنة الرومانية عن غير قصد (أي عن جهل بحقيقة الأمر) برباط مع أشخاص مصريين في مواطنتهم (أو جنسيتهم) فإن أولادهما يتبعون الجنس الأدنى منزلة)[٢]. بالإضافة إلى ذلك فإن المادة ٤٤ من مقننة الاديوس لوجوس قد أشارت إلى العقوبة التي تقع على المصري الذي يقوم بتسجيل ابنه على أنه منخرط في منظمة الشبيبة عمدًا ذاكرةً: (إذا قام مصري بتسجيل اسم ابنه على أنه عضو في منظمة الشبيبة، يصادر ربع أموال الاثنين[٣]«أو سدس أموال الأب»)[٤].

ومما يجدر الإشارة إليه أن منظمة الشبيبة كانت المرحلة التمهيدية من أجل الانضمام

---

(١) عن العقوبات التي وضعت لمن ينتحلون لأنفسهم جنسيات كاذبة وخاصة الجنسية الرومانية التي وردت في مقننة الإديولوجوس مواد رقم ٤٢، ٤٣، ٤٤ وللمزيد انظر: ذكي علي: مقننة الإديوس لوجوس، القاهرة – دار النهضة العربية ١٩٩٨.

– نفتالي لويس: الحياة في مصر في العصر الروماني ٣٠ ق.م – ٢٨٤ ق.م، ترجمة امال الروبي، القاهرة– عين للدراسات والبحوث الإنسانية ١٩٩٧، ٢١ – ٢٢.

(2) Ρωμαίου ἡ Ρωμαιας κατ ἀγνοίαν συνθόντων ἡ ἀστοίς Αἰγυπτίοίς τα τέχνα ἤττονι γένει ἀκολουθεί.BGU.V.39.

(٣) " των δύο τέταρτον " يرى بعض المؤرخين بأنها سدس أموال الأب، باعتبار أن الأموال المشتركة بين الأب والأم هي نصيب الثلث للأم، والثلثين للأب، فإنه على ذلك تكون عقوبة الأب هي ربع الثلثين أي السدس وذلك تمشيًا مع القاعدة التي وردت في المادة رقم ٤٢، وهي تنص أن تكون المصادرة تمثل ربع الأموال كعقوبة على الإدلاء بمعلومات كاذبة.

(4) Αἰγυπτίου ἀπογραψαμένο[υ] υίον ὡζ ἐφηβευκό[τ]α τών δύο τέταρτον ἀναλαμβάνεται. Gnomon. 44.

لطبقة معاهد الجمناسيون[١]، تلك المعاهد التي كانت تمنح المواطنة السكندرية[٢] لأعضائها بعد مرور عام واحد من الانضمام إليها، لذلك فإن الحكومة الرومانية في مصر كانت حريصة كل الحرص على وضع سياج يحول دون أن يتسلل إليها نفر من هؤلاء الأبناء بطريق التدليس عن طريق عدد من الآباء المضللين الذين يعمدون بوسيلة أو بأخرى إلى الزج بأسماء أبنائهم وهم لا يزالون في نعومة أظفارهم في هذه الطبقة، أملًا منهم في حصول هؤلاء الأبناء في الوقت المناسب على حقوق المواطنة السكندرية.

ننتقل بحديثنا إلى سياسة الاستنزاف الروماني لموارد مصر الاقتصادية التي لا شك أدت إلى سوء الأحوال الاجتماعية في مصر مما دفع فئات اجتماعية كثيرة من المصريين للهروب من قراهم إلى المدن الكبرى، ومنذ عهد الإمبراطور سيفيروس ألكسندر (٢٢٢ – ٢٣٥م) وحتى مجيء دقلديانوس ٢٨٤م حدثت فترة من الفوضى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث انخفضت قيمة النقود، وارتفعت أسعار السلع. واستخدمت أساليب القهر لجباية الضرائب أو الخدمات الإلزامية، بجانب تدهور وضع القوات الرومانية وعدم تماسك قدراتها العسكرية، فقد تفشت بين القوات عدم الانضباط والهروب من الخدمة، وممارساتهم للسلب والنهب. بجانب كثرة الضرائب وتنوعها والوسائل التي لجأ إليها جباة الضرائب فأثقلت كاهل المواطنين[٣]فحدث انكماش اقتصادي أثناء فترة الدراسة.

---

(1) Λεωνίδης μητρός Ἀμμωνίλλης.

Cf. BOWMAN. A.K, DOMINIC RATHBONE, "Cities and administratration in Roman Egypt", J.R.S. , 82 (1992). P. 121.

(٢) عن المواطنة السكندرية وما تغدقه على حاملها من امتيازات – عبد اللطيف أحمد علي: مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، القاهرة ١٩٦٨،٤٢.

(٣) يتبين لنا اعتصار الرومان للأهالي والضغوط التي كان يتعرض لها الفلاحون والعبيد في ظل تلك الظروف.

وأشارت وثيقة إلى تلك الوقائع تعود لأواخر القرن الثالث الميلادي أو أوائل القرن الرابع الميلادي حيث يكتب ابن لأبيه المتغيب أو الهارب من أعباء الديون والضرائب آنذاك فيبلغه الابن قائلًا: (ذلك أنني أسمع أن هيراقليوس المشرف الحالي يبحث عنك وأشار في أن لديه شيء ضدك من جديد هل عليك له دين آخر)(١).

يتبين لنا قهر الرومان للأهالي والضغوط التي كان يتعرض لها الفلاحون والعبيد في ظل تلك الظروف، وتشير إحدى الوثائق التي ترجع إلى القرن الثاني الميلادي أن إحدى الأسر لا تمتلك أموالًا من أجل طعامها وفي هذه الحالة يضطرون إلى رهن بعض السلع فنجد أن بطوليمايوس يخبر أخاه قائلًا: (لقد رهنت العباءات البيضاء مقابل جزء من ثمن الحبوب كي نأكل)(٢).

كذلك جاءت ببعض الوثائق حالات استدانة أخرى كمؤشر على تدهور الظروف الاقتصادية ففي خطاب يرجع إلى القرن الرابع يطلب المُرسل من مراسله تجميع ديون خاصة به ويطلب سداد بعض المال الذي كان مدينًا به قائلًا: (ابذل كل ما في وسعك، يا أخي وأعط الأخ زاكون الفطاطري أربعين تالنت من ديوني)(٣) ويستطرد في حديثه فيشرح ظروفه والصعوبات التي يواجهها حينما أثقلت الديون كاهله قائلًا: (وأرجو ألا تتقاعس في مساعدتي يا أخي حيث أنك تعرف مقدار مديونيتي هنا)(٤).

في ظل هذا الوضع الاجتماعي والاقتصادي المتدني سجلت الوثائق نماذج إيجابية تمثلت في الشهامة والمروءة بحماية الذليل، وتأمين الخائف وكشف الكرب ولين

---

(1) καί νύν γάρ άκού- ω ότι σφόδρα' Ηράκλειος ό νύν έπίτρο- πος ζητεί σε, καί υπονοούμαι ότι πάν-τως πάλιν τί ποτέ έχει προς σε.[εί τ]'Ι ποτέ αύτω χρεωστείς. P. Oxy. XIV. 1980, 12-16. (Late 3nd or early 4th cent. A.D)

(2) [δεδωκας] ύποτέθειμαι τα ϊμά-τια τά λευκά ένεκα τιμής σίτου ίνα ψάγωμεν. P. OXY. XLII. 3060, 13-14 (2nd cent. A.D)

(3) πάν ποίησαν, αδελφέ, δός τω άδελφω μου Ζακάωνι πλακούντα εϊς λόγον μου ως τεσσαράκοντα τάλαντα. P. OXY. XII. 1495, 5-8.(4th cent. A.D)

(4) αλλά μη αμελή-,σης, αδελφέ, ως εϊδώς την όψειλειάν μου ενταύθα. P. OXY. XII. 1495, 13-15.(4th cent. A.D)

الجانب، فنجد إشارة بردية ترجع إلى القرن الثاني أو الثالث الميلادي في إحدى البرديات يُحذَّر فيها كاتب الرسالة المرسل له بضرورة مد يد العون والإغاثة بخصوص مؤامرة ضد فتاه فقدت حاميها أو الوصي القائم على شئونها حيث تُوفي فيطلب يد العون من المرسل له قبل أن يتم إيقاعها في تلك المؤامرة دون أن يذكر تفاصيل تلك المؤامرة قائلًا: «حيث أن زوبيروس قد توفى، فإن هناك أشخاصًا يدبرون خططًا ضد تابديس ابنة أمفيثاليوس، ولقد تحدثت معك ذات مرة بخصوص هذا الموضوع، لذلك فإنني أوضح لك الأمر لكى تتصرف بما هو مناسب قبل أن يتم إيقاعها في هذه المؤامرة»(١).

وتصف لنا وثيقة بردية ترجع للقرن الثاني الميلادي مشاعر الود والمحبة بين الزوج الغائب أو المسافر وبين زوجته وحبيبته، وتصف المُحبَّة زوجها بالشمس التي غابت عنها فبهت لونها لغيابة وضاعت بهجتها ببعده من أجل كسب العيش لها ولأولادها قائله: «يقينًا أعلم. بأنني لن أرَّ الشمس لأنك بعيدًا عني. فانا لا أملك شمسًا سواك»(٢)توضح لنا هذه الوثيقة مدى مكانة حبيبها وزوجها لديها فعند غيابه غابت شمسها ونضارتها وحيويتها مما يبين الأثر النفسي عند غياب الحبيب أو الزوج عن زوجته والانعكاس على حالتها النفسية والعصبية والمزاجية، وأيضًا في حالات كثيرة الصحية كما اشارت الوثائق إلى الحث علي مساعدة الاخرين في التغلب على ظروف محنتهم.

فها هي سيدة تستحث أخاها الأكبر أو ربما زوجها بان يدفع ويساعد ابنها أو أخاها الأصغر المدعو سارابيون للبحث عن عمل قائلة: «يا أخي مطلوب منك ألا

---

(1) έπί (ι. έπεί) Ζωπύρου τελευτήσαντος τῆ Ταίδι τοῦ' Αμφιθαλέος ίσίν οί έπεδρεύοντες (Ι.έφεδρεύοντες), ώμείλησας (Ι.ώμίλη- σας) δέ μοί οτε περί τούτου, φα- νερόν σοι ποιώ ίνα έάν (ι. άν) δοκι- μάσης οιήσης πρίν προ- λημφθήναι. (P. Oxy. VI. G28. 3. 9 (2nd or 3rd cent. A.D)

(2) γείνωσκέ (ι. γίγνωσκέ) με μή βλέπουσαν τόν ήλιον διά τό μή βλέπεσθαί σε ύπ' έμού. ού γάρ έχω άλλον ήλιον εί μη σέ. (P. oxy. Xlιι. 3059. 3-5. (2nd cent AD)

تترك سارابيون عاطلًا يهيم على وجهه. أدفعه للعمل»[١].

وهنا توضح هذه الوثيقة القلق النفسي الذي ينتاب الأسرة والأشخاص وأيضًا أفراد المجتمع من وجود شخص عاطل في الأسرة وتداعيات ذلك النفسية من القلق من المستقبل في تحمل أعبائه ومسئولياته سواء الشخصية أو الأسرية إذ كان يعول اسرة.

فالبطالة حدث حياتي ضاغط له انعكاس سلبي مباشر على الحالة النفسية والاجتماعية لأي شخص. ويرجع ذلك إلى أهمية ومكانة العمل الذي يضمن الاستقرار النفسي والاندماج الاجتماعي ويحوله لعنصر إيجابي وفعال بناء في مجتمعه ويحقق الاكتفاء المادي والمكانة الاجتماعية مما يجعله متوازن ومستقر نفسيًا ويترك الفراغ وعدم الفاعلية.

وفي وثيقة بردية ترجع لحوالي عام ٢٩٦م تعتب أبنه على أمها عدم الكتابة لها منذ ثمانية أشهر منذ أن ذهبت إلى الإسكندرية والأبنة تُدعى بولوتوغني Πλο [υτογέ ν ι] α [وتحثها أن تعطي بعض القطع البرونزية التي أعطتها لها إلى امرأة تُدعى أتاس Ἀτᾶς وتعيدهم منها كاملين[٢].

ويقودنا الحديث عن العتاب في عدم التواصل الأسري مع المغتربين وحنينهم لأخبار أسرهم وذويهم وأيضًا تكشف عن مساعدة الغير في ظهورهم بشكل لائق أمام جيرانهم وأقرانهم، حين تأمر أمها بأن تعطي بعض القطع البرونزية لجارتهم لتتزين بها أمام ذويها.

وتصف لنا الوثائق حالة أرملة تُدعى أوريليا ارتيميس Ἀρτέμιτος [Αὐρηλίας من قرية ثراسو في إقليم ارسينوي تشكوى إلى الوالي حيث أن شخصًا يُدعى سريون

---

(1) ἐρωτηθείς, ἀδελφε, Σαραπίωνα μή ἀφῇς ἀργεῖν καί ρέμβεσθαι, ἀλλά είς ἐργασί-αν αύτόν βάλε.

(P. oxy. X11. 1581. 4-7. (2nd cent AD)

(2) P. MICH. III, 211. L.L.8.11. Philadelphia (About 296 A.D)

Συρίων ووظيفته ديكابروتس δεκάπρωτος القرية كان زوجها يرعى أغنامه قبل وفاته، وعندما توفى زوجها أخذ سريون منها عنوه عدد ٦٠ من الخراف والماعز بدون وجه حق وتذكر ذلك قائله.

أنها تخص زوجي ليس هذا فحسب، بل اندفع سريون راغبًا في الحصول على ميراث أطفالي وذلك وقت أن كان زوجي مُسجي في البيت مستغلًا في ذلك تأثيره في القرية، وعندما قاومت لإنقاذ املاكي وإعداد زوجي للدفن طردوني وهددوني وحتى الآن مازال في غية(١). وطلبت أوريليا من الوالي استعادة ممتلكاتها وممتلكات أطفالها فعيِّن الوالي الابستراتيجوس ليتولى التحقيق في الأمر(٢)، وأظهر التحقيق أحقية أوريليا أرتيميس في استرداد ما فقد منها ورده إليها. ومع ذلك مازال سريون يراوغ في رد الحق بحجج واهية واساليب مُلتوية. ويتبين من الوثيقة الاستجابة والإسراع من الجيران والشهود إلى إجابة المستغيث والمكروب، وتأمين الخائف، وتهدئة المرتاع خاصة من النساء، وعدم الخضوع لأحد مهما كان شأنه، ونفي السلوك الظالم الغشوم والمحافظة على الوفاء بالعهد وإعزاز الجار لأنها الوسيلة الوحيدة التي بها تهدأ الخواطر وتسكن النفوس.

وننتقل بحديثنا إلى وثيقة أخرى كنموذج مما ذُكر في صنع الجميل تبين أنهم كانوا يقدَّرون المعروف، ويكبرون فاعله ويحبون أن تكون الصلات بينهم قوية وعلى أساس

---

(1) όστις 10 άδίκως τάς τοῦ] προκειμένου άνδρός αἴγας καὶ πρόβατα τὸν] άριθμόν έξήκο] ντα συναπέσπασεν αύτῷ. καὶ έφ' ὅσον μέν] -περιῆν] [ὸ προκείμ] ενός μου άνήρ, ἕκαστος τά έαυτόῦ έκαρποῦ] το, Ὅ τε έμός άνή] ρ τά ἴδια καὶ Ὸ προκείμενος τά έαυτοῦ. Έπεί οὖν],κατά τρόπον άνθ] ρώπων έγένετο Ὸ προκείμενός μου άνήρ]15 είσεπήδησε βο] υλόμενος Ὸ Συρίων καὶ άφαρπάζειν τά τῶν] νηπίων μου τέ] κνων τῇ τοπικῇ δυναστεία χρώμενος παρά]αὐτῆς τῆς κοί] της τοῦ άνδρός μου καὶ τοῦ σώματος κιμένου] έπεὶ] [δέ έσπούδ] ασα τά ἠμέτερα άπολαβεῖν καϊ περιστείλαι τον] ἄνδρα μου, μετ'] άπειλῆς με άπέπεμψεν καὶ μέχρι της σημε] 20 [ρον κατέχων τ] υγχάνει τά ἠμέτερα ποίμνια. - SB. VIII, 9912 Neiloupolis (Arsinoite nome) (23May 270 AD)

(2) P. Ryl. II, 114 LL. 34-36.

من الحب والوفاء، ويرحبون بالقيام بمعروف أو جميل يحمده له صاحبه، ويكون له ذخرًا عنده ينفعه وقت الشدة.

فتُشير وثيقة ترجع للقرن الرابع الميلادي تتحدث عن زوج قد اصابه الضرر واليأس جراء إصابته في حادث نتيجة وقوعه من على الحصان الذي يمتطيه في بابليون[١] مما أصابه بكسور بالغة بالعظام وبعد فشله في وجود من يساعده للرجوع إلى قريته رغم مرضه أو في إيجاد مركب يستقلها للعودة، يكتب لزوجته قائلًا: «وبناء على ذلك ساعديني، يا زوجتي العزيزة. ولتحرصي على إرسال أخيكِ لِي بأقصى سرعة ممكنة، كما سبق أن ذكرت لكِ. ذلك أنه في مثل هذه الشدائد يتم اكتشاف معدن الإنسان، وبناء على ذلك أرجو أن تَمُدي لِي يد المساعدة. حقًا حيث أنني أعيش في الغربة ومصاب بالمرض، ولقد بحثت عن مركب لأركب على متنها، ولم أجد من يبحث عني، لأنني في بابليون»[٢].

يقودنا الحديث عن المحافظة على وشائج القربى، وتمكين الصلة، وتوطيد الصداقة، فصورت الوثائق العاطفة الصادقة التي أثارت وجدانهم وألهبت مشاعرهم، فنبعت هذه العواطف من حنايا صدورهم ومن حبات قلوبهم، فاهتزت أوتار قلوبهم فنقلهم من عالم الحس المادي إلى عالم الوحي الروحي.

وتضرع وابتهل الأصدقاء بعضهم لبعض من أجل الصحة التامة[٣]ودفع المرض، والتمني بالشفاء العاجل المصحوب بالعافية ذاكرين أن هذا لن يتم إلا – لو شاءت الآلهة εών σωζόντωνθ – أو بعنايته الآلهة εών βουλομένωνθ وها هي وثيقة توضح الالتجاء

---

(١) بابليون قرية مصرية تبعد عن أوكسيرو نخوس بمسافة ١٢٠ ميلًا شمالًا.

(2) βοήθησον οὖν, κυρία μου άδελφή, σπουδαῖόν σοι γενέσθω ὅπως τό τάχος πέμψης μοι, ὡς προεῖπον, τόν άδελψόν σου. είς τά ς τοιαύτας γάρ άνάγκας ευρίσκονται οI ίδιοι του ανθρώπου. ίνα οὖν και σοι (I.σύ) παραβοηθήσης μοι τω όντι επί ξένης καί εν νοσώ όντι. καί πλοῖον έπεζήτησα ένβήναι (I.έμβήναι) καί ούχ εύρον τον έπιζητοϋντά μοι. εν τη γαρ Βαβυλώνεί είμει (I.είμι). P. oxy. XLVI. 3314. LL 12-19 (4th cent. AD)

(3) SB. XII, 2. 11022. 3

للآلهة لدفع الضرر والسوء بالدعاء أو الصلاة εύχομαί أو التضرع προσκύνημά لمن نحبهم ونودهم فتصور لنا وثائق من القرن الثاني تقديم بعض العطر لحرقه للآلهة من أجل تصاعد الدخان المحروق في المذبح وهو إشارة إلى رضا الآلهة بينما كان هبوط الدخان إشارة إلى غضبها وتذكر البردية أنها مقدمة للإله هاربيبيكيس متسائلة... تُرى هل يتلقى مولانا هاربيبيكيس البخور منك برضى بالغ؟[١] وربما كان المرسل يؤدي هذه المهام للإله من أجل شفاء المرسل إليه من مرض قد ألم به حيث يقول (أنني أشعر بالامتنان نحو إلالة لأنه أكد لي مرة أخرى أنك ستعيش في هذا المكان زمنًا طويلًا من أجلي يا سيدي. قسمًا بمشيئة الرب وعونه لو حل بك أي مكروه قبل أن تتحسن ظروفي بوقت كاف سأتعرض للخطر المحدق ولتحل علي النقمة والهلاك)[٢]، وتقدم الأفراد بدعواتهم للإله سارابيس من أجل الخير لأصدقائهم فنجد خطاب من القرن الثاني تذكر فيه سيدة الدعاء لأحد عمالها أو مدير ضيعتها قائله (قبل كل شيء أبتهل أن تحظى بالصحة أنت وأولادك، ووقاهم الله شر الحسد وأتضرع من أجلكم أمام سارابيس العظيم متمنيه لك ولجميع أفراد الأسرة أن تكونوا في أحسن حال)[٣] وتصور لنا وثيقة أخرى تمني صديق لصديقه قائلًا «قبل كل شيء ابتهل أن تكون في كامل الصحة، فها أنا اجثوا للصلاة وأتضرع من أجلك امام مولانا الإله سارابيس كل يوم»[٤].

---

(1) ὁ κύριος ἡμών' Αρπεβήκις ήδιστα πα- ρά σο[υ λαμβάνει το κῦψι; P. Warr. 13, 4-5. (Oxy. 2nd cent. A.D)

(2) χάριν δ ἔχω ἐγώ τώι κυρίω μου ἔτι μοι καί ἐν τούτωι διαβεβαιωσαμένωι ὡς ἐπί πολύν χρόνον ζῆς μοι κύριέ μου Νή τήν γάρ αύτού τύχιν (Ιτύχην), ἐάν πρό του με εύσταθήσαι ἐφ ἱκανόν - χρόνον συμβή τί σοι, κινδυνεύσω κακόν (Ι.κακός) κακ[ώς] άπολέσθαι. P. Warr. 13, 13-18. (Oxy. 2nd cent. A.D)

(3) πρό παντός εύχομαί σε ύγιαί-νειν μετά τών άβασκάντων σου παιδίων, καί τό προσκύ-νημα ὑμών ποιώ παρά τώ μεγάλφ Σαράπιδι ευχόμε- νη σοι τά κάλ<λ>ιστα πανοικεί. P. OXY. XIV. 1758, 3-8. (2nd cent. A.D)

(4) πρό μεν πάντων εύχομαί σαι (ι·σε) όλοκληρείν καί τό προσκύνημά σου ποιώ καθ' εκά-στην ήμαίραν (ι. ήμέραν) παρά τώ κυρίῳ θε- ῷ Σαράπιδι. - Bell. H.S. " Popular Religion in Graeco Roman Egypt ", JEA. 34. (1948) P.P 82-98 – P. 91.

كذلك عبرت ووصفت الوثائق طبيعية العلاقة بين الابن والاب فنجد وثيقة يدعو الابن لأبيه قائلًا: واتمني لك الصحة والعافية يا أبي[١]وفي إشارة وثائقية أخرى يدعو الأبن لأبيه قائلًا: أبتهل (أن تنعم) بالصحة[٢]وفي إشارة أخرى في بردية ترجع للقرن الأوَّل أو الثاني الميلادي اتمنى أن تنعم بالصحة والقوة[٣]وتمنوا لبعض السعادة قائلين – كن في سعادة εὐτύχει حديثنا ينتقل عن المشاركة الاجتماعية في الافراح ففي وثيقة ترجع للقرن الثاني الميلادي تصور إقامة الآباء لحفلات العُرس لأبنائهم وتقديمهم للزواج، فنجده في الوثيقة التالية اب يقدم ابنته للخطبة حيث تذكر الوثيقة أنه «وافق أنطونيوس ماركيلوس الفارس على خطبة أبنة أنطونيا ثايساريون إلى ماركوس فلافيوس سيلوا»[٤].

وهنا في مثل هذا الحدث يجتمع الأقارب من جهة الأب (agnati) والأقارب من جهة الأم (cognate) للمشاركة في هذه المناسبة[٥]وكانت تنظم الحفل ربة الأسرة mater Families فأشارت الوثائق إلى دعوات زواج ولدينا وثيقتين الأولى من القرن الثاني الميلادي جاء في هذه الدعوى ما يلي:

يتقدم ديونيوسيوس بدعوتكم للعشاء من أجل زواج أولاده في منزل ايسخيرون غدًا في اليوم الثلاثين – ويبدأ الحفل في الساعة التاسعة[٦]وجاء في الوثيقة الثانية من القرن الثالث الميلادي ما يلي:

(تتقدم هيرايس بدعوتكم للعشاء لحضور زواج أولادها غدًا في منزلها في اليوم

---

(1) Ἐρρώσθαί σε ευχο (μαι) πάτερ PSI. VIII. 930, 13-14
احتوت الجملة على الضمير الشخصي σε, μπάς في حالة المنادى.

(2) Ἐρρώσθαί ευχο μαι P. Tebt. II 412. 5 (2nd cent A.D)

(3) Ἐρρώσθαί σε (υμάς) εύχο μα SB. XVI. I. 12556, 20.

(4) P.S.I. VI 730 (I. cent A.D.) I. If.

(5) Taubenschlag. R. The Law ... 2nd. ed., p.150.

(6) ἐρωτά σε Δίον[üσ]ιο[ς δειπνή]- σαι **εἰ**ς τούς γάμους τώ, τ[έκνων] έαυτού έν τή Ισχüρίω(νος) α[ύριον], ήτις έστίν λ, άπό ώρας [θ]. P. OXY. III 5.2.4.

الخامس – وسيبدأ الحفل في الساعة التاسعة[١]، أيضًا تُعد عبارات الرثاء[٢]والمواساة من أنماط الرسائل المعروفة باسم παραμυθητική بمعنى (التعزية، الرثاء، المواساة) وهى صفة مؤنثة من الفعل παραμυθέομαι والذى يعنى (يؤازر، يواسى، يشجع). ويعتبر هذا النوع من الرسائل قليلًا[٣]، وينقسم الى رثاء نوعى وهو ما يشارك فيه اهل واصحاب المتوفى بإرسال الاطعمة كقرابيين للمتوفى او المساعدة في تقديم بعض نفقات الطقوس الجنائزية، ورثاء لفظى وهو إحدى الأوعية التي يصب فيها الإنسان بعضًا من مشاعره وأحاسيسه تجاه أحداث جلل تصيبه أو تحدث لأعزاء لديه.

وتمدنا هذه الرسائل بعبارات متعددة يتضح منها تقديم التعاطف للأقارب والأصدقاء الذين فقدوا شخصًا عزيزًا عليهم، كذلك لتقديم الرثاء والإعتذار عن تغيبهم في أوقات الحزن العصيبة التي وجب عليهم فيها تقديم التعاطف والمواساة بوجودهم الفعلي. قد يتسلم هذه الخطابات أصحاب المحنة أنفسهم أو ذويهم أو أحد

---

(1) ἐρωτά σε Ἡραίς δειπνήσαι εἰς γάμους τέχνων αὖτής ἐν τή οἰχία αὔριον, ἥτις ἐστίν Πέμπτη, ἀπό ὥρας P. OXY. I. III

(٢) رثأت الرجل رثأ: مدحته بعد موته، والمصدر رثيت ورثى الميت: عدد محاسنه، رأف لحاله وتوجع له وأسف عليه ورق لحاله وخشعت نفسه لفقدانه. فالرثاء هو تفخيم المُصيبة وتعظيمها عند فقد الأحباب ومفارقة الأليف.

انظر: ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثالث، دار المعارف.

محمد زغلول سلام: جوهر الكنز، الإسكندرية – منشأة المعارف ١٩٨٠، ٥٢١ – ٥٢٢.

كانت المواساة من التقاليد المهمة في العالم اليوناني الروماني، فقد احتلت مكانة كبيرة لدي التعاليم الريطوريقية والفلسفية، كما أنها تعد تدريبًا مهمًا في التدريبات الريطوريقية الأولية، وقد كانت خطابات المواساة من الأنواع الأكثر أهمية لدى كتاب الخطابات المسيحية في القرنين الرابع والخامس، فقد استخدموا العبارات التقليدية والأساليب الريطوريقية وعرضوها بشكلٍ جيد.

انظر:

- R.S. BAGNALL& R., *Cribiore Womens Letters from Ancient Egypt 300BC – AD 800* , University of Michigan Press, (2006) P. 182

(3) REA J. R., *A Letter of Condolence*: CPR VI 81, Revised, ZPE 62 (1986) P.75.

أصدقاؤهم[١]. ولهذا يلجأ البعض إلى تدوين خطابات الرثاء والمواساة ليعبروا فيه عن مواساتهم وتعزيتهم[٢]. ومن التعبيرات الرثائية الشاملة التي تشير إليها بعض الوثائق هي أن المتوفى مُختار أو محظوظ حيث تخلص من أزمات الدنيا ومِحَنِها.

«لا يوجد مخلوق وُلِدَ في الحياة مُخَلدًا. (البنت) محظوظة، حيث (وجدت) مخرجًا (وتخلصت) من الحياة التعيسة المُجهِدة»[٣].

ولأن فراق الأعزاء بالموت يُعد من الأقدار التي لا يمكن للإنسان فعل شيء حيالها، فقد تعددت العبارات الدالة على ذلك كما يتضح من الوثائق التالية:

«لكن مع ذلك فلا يمكنه فعل شئ تجاه مثل هذه الأشياء»[٤].

وأن الموت مُقدر على الجميع لا مهرب منه (كل نفس ذائقة الموت): هذه الأحداث مُقدرة على الأنسان وتحدث لنا جميعًا[٥]«وقد ورد في خطاب يعبر عن المواساة في موت أحد الأبناء، وهو مرسل إلى أبولونيانوس وزوجته سبارتياتي، وفيه يرثى مينيثيانوس الابن (الفقيد) بأنه مثل ابنه وبأنه جدير بالمحبة كما يواسى أبويه في فقدان

---

(١) كان الانطباع العام، هو أن مرسلي الخطابات كانوا قادرين على الكتابة بأنفسهم في هذه الظروف. ولكن يصعب على أي شخص أن يحدد كم كان عدد اللذين تمتعوا بقدر من التعليم يؤهلهم للكتابة بأنفسهم. وكان متلقو خطابات المواساة إما أقارب أو أصدقاء مرسليها، وعندئذٍ فقد كانت لهم في أغلب الأحوال المنزلة أو المكانة الاجتماعية ذاتها. انظر:

- TOMASZ. D., *Necropolis Workers in Graeco-Roman Egypt, in the Light of the Greek Papyri,* JJP XXI (1991)

(2) TOMASZ. D., Op. Cit. p. 32.

(3) SB XVIII 13946 (Hermoupolis Magna?; III-IV AD) ll.14–17.

[Reprinted from: CPR.VI.81]

οὐδ̣ε̣ὶ̣ς̣γὰρτῶν ἁπλῶς̣γεννω-

μένωνἀθ̣[άν]α̣τος. μακαρία μὲ̣ν̣ [ἐ]κεί-

[νη ἡ] π̣ρὸτῶν̣σ̣υμφορῶντὸν [δ]ύ̣στη-

νον̣ καὶ μοχθηρ̣[ὸν βίον] φυγοῦσα,See P. Rea J. R., Op. Cit., P. 76.

(4) ἀλλ'ὅμωςοὐδὲνδύναταί τις πρὸςτὰτοιαῦτα- P. Oxy. I 115 (Oxyrhynchus; II AD). l. 9f.

(5) P. Oxy. LV 3819 (Oxyrhynchus; IV AD)l. 12f

ταῦταγὰρἀνθ̣ρώπινά ἐστιν. (κα) \καὶ/ πᾶσι γὰρ̣ήμῖντοῦ̣τ̣οκεῖται

الابن (الفقيد) بأنه مثل ابنه وبأنه جدير بالمحبة كما يواسى أبويه في فقدان ابنهما، قائلًا إنه كابن لي ويستحق كل الحب:

«مينيثيانوس إلى أبولونيانوس وسبارتياتي، طوبى لكما. إن الآلهة تشهد على أنني حينما علمت بما حدث لسيدي (الفقيد) ابنكما، حزنت وبكيت عليه وكأنه ابني، حيث أنه جديرًا بالمحبة. فدفعنى هذا للذهاب إليكم (لمواساتكم)، ولكن منعني بينوتيون (من المجيء إليكم)، حيث قال إنك يا سيدي أبولونيانوس قد أمرته بعدم حضوري، لأنك ستكون في إقليم أرسينوي. وعلى أية حال فإن عليكما أن تتحملا (الفجيعة) بالصبر»(١).

ونلاحظ من خلال هذه الوثائق أن المراسلين حريصين على إظهار حزنهم وأسفهم لذلك الشخص الذي حُرِمَ من أحد أقاربه، مما يعتبر تصريحات واضحة وصريحة إلى حزن كاتب الرسالة كشخص عانى بالفعل كمعاناة صاحب المحنة الحقيقي.

وهذا خطاب موجه من إرينى إلى تاونوفريس وفيلون تعبر فيه عن عزائها لهم في فقيدهم إيوموبروس. وتذكر لهما أنها أيضًا فقدت شخصًا من عائلتها وأن الموت لا حيلة فيه، وأنه أمر يحدث لا محالة لجميع البشر ولا يمكن الفرار منه، كما تنقل لهما أيضًا تعزية كل أسرتها وتحثهما على التغلب على أحزانهما ومواساة أنفسهم:

«إرينى إلى تاونوفريس وفيلون، تحياتي. هكذا حزنت وبكيت على (الفقيد)

---

(1) Μενεσθιανὸς Ἀπολλωνιανῶι καὶ Σπαρ- τιάτηεὐθυμεῖν
μάρτυρεςοἵθεοὶ \ὡς/ πυθόμενος περὶτοῦκυρί-
ουμου, υἱοῦὑμῶν, οὕτωςἠχθέσθην καὶ
5ἐπένθησα ὡςἴδιοντέκνον· κ[α]ὶ γὰρἀξιο-
φίλητον ἦ· καὶ ὁρμὴνἔχοντάμεἐξορμῆ-
σαι πρὸςὑμᾶςΠτνουτίων ἐπέσχεν, φάσ-
κωνσὲτὸνκυρὶόνμου Ἀπολλωνιανὸν
παρηγγελκέναι αὐτῷμὴἀνελθεῖνμε
10ὡς σοῦεἰςἈρσινοείτηνγειν[ο]μένου. ἀλλὰ
γενναίως φέρετε· - PSI. XII. 1248 (Oxyrhynchus; AD 235) ll. 1-11.

إيوموريروس بقدر ما بكيت على ديديماس، ولقد قمت بكل ما هو واجب ومفروض (علىَّ أنا) وكل عائلتي: إبافروديتوس وثيرموثيون وفيلون وأبولونيوس وبلانتاس. لكن مع ذلك فإن الإنسان لا يمكنه فعل شئ تجاه مثل هذه الأشياء. وبالتالي فإن عليكم أن تتعزوا عن منْ (فقدتم). فلتصحبكم السلامة ١ من شهر هاتور (٢٨ أكتوبر – ٢٦ نوفمبر)»[١].

وتعددت الصفات الرثائية التي يستخدمها الأشخاص من خلال الوثائق البردية والنقوش عند رثاء ذويهم ومن أشكال الرثاء الشجاعة والمروءة والسمو والأدب وكرم الأفعال والأسف والفجيعة[٢].

نجد أن صفة εὔμοιρος بمعنى (المرحوم)، وهى صفة رثائية، قد وردت كثيرًا[٣]. كما ذُكرت في رسالة أرسلتها أم إلى ابن لها، تذكر فيها ما حدث لإبنها الآخر الذى توفى وقد رثته بصفة «المرحوم» ويظهر إحساسها بالمرارة على فقده حينما تذكر لإبنها الآخر

---

(1) Εἰρήνη Ταοννώφρει καὶ Φίλωνι εὐψυχεῖν.
οὕτωςἐλυπήθην \καὶ/ ἔκλαυσα ἐπὶ
\τῶι/ εὐμοίρωιὡς ἐπὶ Διδυμᾶτος
5ἔκλαυσα, καὶ πάντα ὅσα ἦν κα-
θήκοντα ἐποίησα καὶ πάντες
οἱἐμοί, Ἐπαφρόδειτος καὶ Θερμού-
θιον καὶ Φίλιον καὶ Ἀπολλώνιος
καὶ Πλαντᾶς. ἀλλ'ὅμωςοὐδὲν
10δύναταί τις πρὸςτὰτοιαῦτα.
παρηγορεῖτεοὖν ἑαυτούς.- P. Oxy. I 115. Ibid.,ll. 1 – 12.

ROWLANDSON J., Woman and Society in Greek and Roman Egypt: A Sourcebook, Cambridge Univ. Press (2008) p. 341.

(٢) محمد زغلول سلام: جوهر الكنز، الإسكندرية– منشأة المعارف ١٩٨٠، ٥٢٢.

(3) TOMASZ DERDA, EUMOIRIA, A Proper Name or an Epithet of Deceased, ZPE 64, (1986) P. 88.

See also P. Ryl. IV 691 (III AD),Cf. P. Haun. II 17 (II AD) ll. 9f
εἰςτὴνκηδείαν τοῦεὐ- μοίρου «من أجل جنازة (الرجل) الميت»

الذى مازال على قيد الحياة أنه لم يعد لها سواه بعد فقدت أخيه الابن الآخر.

«أريس إلى ابنها أبوللونيوس، كانت رغبتي أن أُحييك من خلال خطابي إليك. أنت تعلم ما حدثً لابني المرحوم خايرمون، شيء سيء حدث فجأة، ووجب أن يكون له مدفن آخر. أكتب لك باضطرار. فلم يَعُد لى أحدًا بعد الله إلا أنت، وأعرف مشاعرك دائمًا تجاهه»(١).

كذلك كانت صفة εὔμοιρος (المرحوم) إحدى الصفات الرثائية الكثيرة المعبرة عن الحزن والرثاء كما توضح بطاقات الموتى(٢).

«المرحومة إسيدورا إبنة بيتيمينيس والدتها ترومباربيتيس»(٣).

وكانت بطاقات الموتى تحمل الكثير من الصفات الرثائية للميت كأن يوصف

---

(1) Ἄρσις Ἀπ[ο]λλωνίῳ
τῷυἱῶ[ι] χαίρειν.
Εὐκταῖον ἦνμοιδι' ἐπιστολῆς
ἀσπάσασθαί σε, ἐπὶ οἶδας τὸσυμβὰν
τῶιεὐμοίρῳυἱῷμου Χαιρήμονι,
ὅτιἐξάπιυα ἐγένετοτὸἀτύχημα
καὶ δεῖ αὐτὸνδευτέρᾳ ταφῇ ταφῆναι.
ἀνα[γ]κ[α]ίως γράφωσοἱ· ᾠὐδένα
<ἔ>χω [μ]ε[τ]ὰ τὸν θ[εὸνεὶ μ]ή σε καὶ οἶ-
δα τὴν προαίρεσιν ἣν \(hand 2) ἀεὶ/ (hand 1) εἶχες
πρὸς αὐτόν. - P. Giss. Apoll. 21 (Hermoupolis Magna; II AD) ll. 1 – 11
[Reprinted from: P. Giss.68]

(٢) حسن أحمد حسن الإبيارى: «بطاقات الموتى فى مصر خلال العصر الرومانى»، مجلة الدراسات البردية والنقوش، العدد ٢٤، كلية الآداب، جامعة عين شمس. (٢٠٠٧)، ٢٩٣ – ٣٦٨.

(3) εὐμοιρία'Ισιδώρα Πετεμίνιος
μητρὸςΤρομπαρβείτ(ιος)
Ψ'ενσενψανσνῶ<το>ς
T. Mom. Louvre 472 (Unknown provenance; III AD) ll. 1- 3.
[Reprinted from SB XIV 11482]

بصفة πτεροφόρος بمعنى (الملاك)، بصرف النظر عن عمره عند الوفاة ويجسد هذا الوصف المشاعر الإنسانية تجاه المفقودين الأعزاء. فنجد سينبسانسوس توصَف بأنها ملاك وتوفيت عن عمر سبع سنوات:

«سينبسانسوس الملاك ابنة أبوللونيوس والدتها أرتميس إبنة بيتيمينيس. ماتت عمرها سبع سنوات»(١).

كذلك نجد بيتيتريفيس يوصف بأنه صغير وملاك، وقد بلغ عمره عند الوفاة ٦١ عامًا و٨ شهور:

«بيتيتريفيس الصغير الملاك.. عاش إحدى وستين سنة وثمانية أشهر»(٢).

أيضًا صفة ἄωρος والتى تعنى (صغير على الموت، مات قبل الأوان) وقد وردت هذه الصفة الرثائية كما يتضح من خلال قاعدة البحث Papyri.info حوالى ست مرات، على سبيل المثال:

«أرتميدورا ابنة هاربوكراس (التي تُوفيت) قبل الأوان. عمرها ٢٧ عامًا. وداعًا»(٣).

ويتضح من خلال استخدام هذه الصفة مدى حزن الأهل على فراق فقيدتهم

---

(1) τὸὄνομα Σενψαν-
σνῶτος Ἀπολλωνίου
πτεροφόρουμητρὸς
ἈρτέμιτοςΠετεμείνιος
ἐτελεύτησενἐτῶν ἑπτά- T. Mom. Louvre 908 (Unknown provenance; AD 200 – 299) ll. 1-5

(2) Πετετρίφιος νεω-
τέρου. Πτεροφόρου
ἐβίωσεν ἐτῶν ἐξ[ή]κοντα ἑνὸς μηνῶν η - T. Mom. Louvre 890 (Unknown provenance; AD 100 – 299) ll. 1ff.

(3) Ἀρτεμιδώρα Ἀρ-
ποκρᾶἄωρος, (ἐτῶν) κζ,
εὐψύχει. - SB I 5626 (Unknown provenance; ca. AD 70 -110) ll. 1 – 3.

أرتميدورا بتصويرها ماتت صغيرة في غير يومها، ذلك بالإضافة إلى استخدام الفعل εὐψυχέω والذى يعنى (وداعًا) وهو يقابل الفعل χαίρω بمعنى (التحية)، ولكن المصدر εὐψυχεῖν يتضمن معنى الحزن والألم لذلك نجده في خطابات التعزية أو المواساة(١).

الصفة ἀείμνηστος بمعنى (لا يُنسى – ستتذكره دائمًا) قد وردت كالتالى: «هاريميفيس بن سينيسيس والدته سينفونسيس، (مات) خلال منتصف العام الأول الحالي. (ستتذكر) اسمه دائمًا»(٢).

«ديموس، مات في عمر ٢٤ (عام) ولن يُنسي أبدًا»(٣).

الصفة τάλας بمعنى (البائس – التعس – الحزين) قد وردت كالتالي:

«سينبسايس إبنة بسينتموسيوس والدتها سينباللیس التعسة ماتت عمرها عشرين (عامًا)»(٤).

الصفة γλυκύς بمعنى (العزيز – الجميل – السعيد) قد وردت كالتالي: «أكتب لكما... بخصوص ابنه الجميل، بأن عليه أن يتحمل ذلك فليس بمقدورنا أن نفعل

---

(1) See P. Oxy. 115. Ibid. (II AD) l.2

(2) ἌρεμήφιοςΨεννήσιοςμητρὸς
Σενφούνσιος βιώσαντος ἐνιαυτοῦ
ἑνὸςἡμίσους.εἰςἀείμνηστοντὸ
ὄνομα. - SB I 1208 (Unknown provenance; AD 100 – 299) ll. 1 – 4

(3) Δημώς, (ἐτῶν) κδ, ἀείμ-
νηστος. - SB I 1425 (Unknown provenance; BC 332 – AD 640) l. 1f

(4) Σενψάιτος
Ψέντμομσι-
ῶτος καὶ
Σενπάλλι-
τος
ταλαίνης
ἐτῶν κ - T. Mom. Louvre 800 (Unknown provenance; II - III AD) ll. 1 -7

شيء في مُجابهة الموت»[١].

الصفة ἄλυπος بمعنى (يتحرر من آلامه- يتخلص من أحزانه) قد وردت كالتالي:

«ديمتريا التي تخلصت من آلامها (ماتت) عمرها ٣٠ سنة»[٢].

الصفة ἥμερος بمعنى (المُتحضر – الراقى - الرقيق) قد وردت كالتالي: «بسينثاتريس بن بارميناس والدته سينبيتيسيس من مدينة بانوبوليس عاش ٢٥ (عام) ساميًا ٢٦ من شهر بابه»[٣].

لم تكن المواساة والرثاء لفظية فقط للتعبير عن المشاركة الوجدانية والأسف عن الأقدار المفجعة، لكنها نوعية أيضًا، حيث وُجِدَ أن بعض خطابات الرثاء والتعزية تحتوى على عبارات تفيد إرسال الأطعمة كقرابين للمتوفي، وقد تكون في ذات الوقت وسيلة لمساعدة أهل المتوفى ببعض نفقات الطقوس الجنائزية[٤]، كما توضح الوثيقة التالية:

«من تاسوخاريون إلى أخيها نيليوس. حزنت جدًا لسماعى عن (وفاة زوجتك) تانوفريس. تحمل ذلك يا أخى بصبر من أجل أولادك. استلم من الشخص الذى يُحضر لك هذا الخطاب مائة وستين من الفاكهة المُجففة ١٦٠ بالعدد، وعشرة مخاريط

---

(1) γράφεσὺοῦν Καλα . .ίδᾳ περὶτοῦ
γλυκυτάτουτέκνουὅτιἐνείκηται. οὐ-
δὲνδυνάμεθα πρὸςτὸνθάνα-
τον SB XII 10840 (Unknown provenance; IVAD) ll. 25 – 28 [Reprinted from: PSI VII 831]

(2) Δημητρία, (ἐτῶν) λ, ἄλυπος- SB I 5754 (Hawara; BC 332 – AD 640) l. 1

(3) Ψενθατρῆς Παρμενᾶτος
μητρὸςΣενπετήσιος
ἀπὸ Πανὸς πόλεως
ἐβίωσενκεἡμέρας
Φαῶφικς- T. Mom. Louvre 210 (Panopolis; II - III AD) ll. 1- 5

(4) P. NILSSON, Martin., A history of Greek Religion, Oxford 1949. P.103

(أكواز) من الصنوبر للطقوس الخاصة بها»[١].

وهناك نوع من الرثاء والمواساة اللفظية والتى يقوم بها θρηνηταί، θρηνητρίαι بمعنى (النائحون)، وكان عدد كبير منهم من النساء، يطلين وجوهن بالطين ويضربن صُدورهن مع عويلهن[٢] لينعين المتوفى ويرثينه ببالغ الحزن والأسى ويعددن خصاله الطيبة وأخلاقه السامية إلخ. وكانت الجنازات تشتمل على النائحين، من أقارب المتوفى أو عبيده الموجودون قبل دفنه في منطقة المقابر. ولجعل الدفنه أكثر عظمة وحمية كان أهل المتوفى يستأجرون محترفين يمتهنون مهنة النائحين[٣]. فقد ورد فى حساب تكاليف جنازة بند يفيد تلقيهم أجرتهم. قد تكون هذه الأجرة نقدية أو عينية: إلى النائح مكيال من الخمر[٤]، «النائحون ٣٢ دراخمة»[١].

---

(1) Νειλωτῶἀδελφῷ
παρὰ Τασουχαρίου.
λίαν ἀ[η]δῶς ᾄ[κο]υ-
σα παρὰ Ταονν[ώ]φρι(ος).
γενναίωςφερέτ[ω]
ἄδελφεδιὰτὰ
παιδία σου.
κόμισαι παρὰτοῦ
ἀναδιδόντος σοι ταύ-
την ἐπιστολὴν
τραγήματα ἀρι-
θμῷἑκατὸν ἑξή-
κοντα καὶ στροβίλους
δέκα [εἰ]ς θυσίαν
αὐτ[-ca.?-] - BGU III 801 (Unknown provenance; II AD) ll. 1-7,12 - 19

See BAGNALL R. S. &CRIBIORE R., Women's Letters from Ancient Egypt 300 BC – AD 800, University of Michigan Press, (2006) P. 180.

(2) ROBERT GARLAND, The Greek Way Of Death Duckworth& co.LTD., 1935 P. 106.

(3) TOMASZ DERDA, Necropolis Workers in Graeco-Roman Egypt, in the Light of the Greek Papyri, JJP XXI (1991) P. 33.

(4) τῷ θ[ρην]ητῇ κν(ίδιον) [α], - BGU I 34, col. II (Unknown provenance; IV AD) l. 20.

بالرغم من روح الود والتعاطف والرثاء[٢]التي شاعت في الخطابات التى تُعد مصدرًا مهمًا نستدل من خلاله على مظاهر الحياة المختلفة، حيث تمكنا من التعرف على الملامح الاجتماعية والنفسية للأفراد. وقد ساعدتنا الخطابات على معرفة تفاصيل عديدة من جوانب الحياة بحلوها ومرها، والمشاكل، والاضطرابات والتصرفات الشخصية وألوانًا أخرى من مظاهر الحياة[٣]. فإن هناك بعض التصرفات غير اللائقة التى صدرت من بعض الأشخاص توضح وتنم عن مشاعر الجحود ونكران الجميل التى تملكت أقرب الناس إلى بعضهم البعض، كما توضح الوثيقة التالية، حين تجرد الإخوة من مشاعر الأخوة والمحبة وصلة الرحم وتركوا جثة أخيهم مسجاة وقد قام أحد الأشخاص – وهو كاتب الخطاب - بالإنفاق على تجهيزها وتكفينها حتى إرسالها لهم لكى يدفنوها، ويتعجب الرجل من أنهم تركوا الجثة مُكفنة وإنشغلوا بجمع متعلقات أخيهم الميت وممتلكاته وانصرفوا وتركوه، ومن الواضح أنهم رفضوا أو تهربوا من دفع هذه النفقات حيث يحثهم كاتب الخطاب على دفعها:

«من ميلاس... إلى سارابيون وسيلفانوس/ ... سلامًا. أرسلت لكم من خلال الحانوتي جثة أخيكما فيبيون ودفعت له نفقات نقل الجثة بالكامل، وهى بالدرخمات ثلاث مائة وأربعين دراخمة من العملة القديمة، وأنا أتعجب بشدة حيث أنكما ذهبتما دون أن تأخذا الجثة، ولكن جمعتما كل ممتلكاته وانصرفتما، ومن هنا علمت أنكما لم تحضرا من أجل (أخيكما) المتوفى ولكن من أجل (الحصول على) ممتلكاته. تعقلا وسددا (المبالغ) التي أنفقتها. والمصروفات هي: ثمن العقاقير ٦٠ دراخمة (من العملة)

---

(1) θρ[η]νηταί (δραχμαί) λβ - SPPXXII 56, Col. II (IIIAD) l. 27

(٢) لم تقتصر المشاعر الإنسانية الفياضة تجاه المخلوقات على الإنسان فقط ولكنها شملت الحيوانات أيضًا أنظر:

فكرية مصطفى صالح: «رثاء الحيوانات عند الشعراء في العصر السكندري»، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ٥٠، المجلد الأول. (١٩٩٩ – ٢٠٠٠)، ٢٤٥ – ٢٥٥.

(3) J.E. HARRISON., Astudy of rhe Social Origims of Greek Religion, Univ. Press, Cambridge, 1927, P. 270.

القديمة، ثمن الخمر في اليوم الأول لـ٢ خوس (من الخمر) ٣٢ دراخمة (من العملة) القديمة، ومن أجل تكاليف الطعام والحلوى ١٦ دراخمة. من أجل الحانوتى (الذى نقل جثة أخيكما) إلى المقبرة بالإضافة إلى الأجر المتفق عليه واحد خوس (من الخمر) عشرين دراخمة، و٢ خوس من زيت الزيتون ١٢ دراخمة ١ أردب من الشعير ٢٠ دراخمة، سعر الكفن الكتان ٢٠ دراخمة، الأجرة كما سبق الذكر ٣٤٠ دراخمة، الإجمالي بخصوص حساب تكاليف النفقات الكُلية بالدرخمات (من العملة) القديمة خمسمائة وعشرين دراخمة. الإجمالي ٥٢٠ دراخمة. لذلك كان عليكما تقديما كل (شيء) لنقل الجثة المُكفنة مع الأطعمة والخمر القليل وزيت الزيتون وكل شيء كان فى إستطاعتكما لكى تشهدا لي (بحس التصرف والإنفاق). لكنكما لم تفعلا شيء»[1].

---

(1) [Μέλας. . . . .] Σαραπίωνι καὶ Σιλβανῷ
[. . . . . χ]αίρειν. ἀπέστειλα ὑμῖν
[διὰτοῦ ν]εκροτάφουτὸσῶμα τοῦ
[ἀδελφοῦ] Φιβίωνος καὶ ἐπλήρωσα
5[αὐ]τὸν [το]ὺςμισθοὺςτῆς παρακομι-
δῆςτοῦσώματος ὄντας ἐνδραχμαῖς
τριακοσίαις τεσσαράκοντα παλαιοῦ
νομίσματος καὶ θαυμάζω πάνυ
[ὅτι] ἀλόγως ἀπέστητεμὴἄραντες
10[τὸ σ]ῶμα τοῦἀδελφοῦὑμῶν, ἀλλὰ
σ[υ]νλέξαντες ὅσα εἶχεν καὶ οὕτως
ἀπέστητε, καὶ ἐκτούτουἔμαθον
ὅτιοὐχάριντοῦνεκροῦἀνήλθατε,
ἀλλὰχάριντῶνσκευῶν αὐτοῦ
15φροντίσᾳτεοὖντὰἀναλωθέντα ἑτοι-
μάσαιἔστιδὲτὰἀναλώματα·
τιμ(ῆς) φαρμάκου παλ(αιαὶ) (δραχμαὶ) ξ,
τιμ(ῆς) οἴνουτῇ πρώτῃ
ἡμέραχο(ῶ)ν β παλ(αιαὶ) (δραχμαὶ) λβ,
20[ὑπ(ὲρ)] δαπάνηςἐνψω-
μίοις καὶ προσφαγίοις (δραχμαὶ) ις,

أيضًا يظهر هذا الجحود من الإخوة خلال الخطابات تجاه بعضهم البعض كما توضح الوثيقة التالية وهى تتعلق بإهمال حضور مناسبة وفاة، حيث تُعنف أخت أخاها وتلومه حيث أنه لم يهتم بحضور جنازة أخيها الأصغر:

«تصرفت بصورة غير لائقة تجاه (موت) أخيك ولم تأتى، ورحلت دون أن تحضر جنازته»(١).

[τ]ῷ νεκροτάφῳεἰςτὸὄρος
με[τ]ὰ τὸνγεγραμμένον
μισθὸνχο(ῦν) ἕνα (δραχμαὶ) κ,
25ἐλαίουχό(ας) β (δραχμαὶ) ιβ,
κρ[ι]θῆς (ἀρτάβην) α (δραχμαὶ) κ,
τιμ(ῆς) σινδόνος (δραχμαὶ) κ
καὶ μισθοῦὡς πρόκ(ειται) (δραχμαὶ) τμ
(γίνονται) ἐπὶ τοῦ λ[όγο]υ τῆς
30ὅλης δα[πά]νης παλαιοῦ
νομίσματος δραχμαὶ
πεντακόσιαι εἴκοσι,
γί(νονται) (δραχμαὶ) φκ
[π]ἀνοῦν ποιήσετε ὑπηρετῆσαι τὸν
35μέλλοντα ἐνεγκ[εῖ]ν τὸσῶμα
ἐνψωμίοις καὶ [οἰ]ναρίῳ καὶ ἐλαίῳ
καὶ ὅσα δυνατὸν ὑ[μῖ]ν ἐστιν, ἵνα μαρ-
τυρήσῃμοι. μη[δ]ὲνδὲδράσητε - Chr. Wilck. 498 (Oasis Major; III AD) [Reprinted from: P. Grenf. II 77], r, ctr

(1) οὐ καλῶς ἔπραξας μὴἐλ-
θεῖνχάριντοῦἀδελφοῦ
σου· ἀφῆκες αὐτὸνμὴ
κηδεῦσαι αὐτόν. - P. Oxy. VII. 1067 (III A.D) ll. 3 -6.

نتائج البحث

- كل ما سبق عرضه من نماذج.
- **أكدت الدراسة على التواد الاجتماعي بين الأقارب وبعضهم البعض من حيث المساندة والتواصل وتخفيف العبء.**
- **أوضحت الدراسة بعض أنواع التواد الاجتماعي كمصطلح إيجابي كان قديمًا وما زال حديثًا.**
- **استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لعرض نماذج الوثائق.**
- كشفت أيضًا عن طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من خلال الخطابات التي عبرت عن معاناة المشاركين وظروفهم الاقتصادية أو العائلية التي منعتهم من الحضور للمشاركة والمواساة.

قائمة المراجع

١ – البردى Papyri

BGU I 34, col. II (Unknown provenance; IV AD).
BGU III 801 (Unknown provenance; II AD).
Chr. Wilck. 498 (Oasis Major; III AD).
P. Giss. Apoll.21 (Hermoupolis Magna; II AD).
P. Haun. II 17 (II AD).
P. Oxy. I 115 (Oxyrhynchus; II AD).
P. Oxy. VII. 1067 (III AD).
P. Oxy. LV 3819 (Oxyrhynchus; IV AD).
PSI. XII. 1248 (Oxyrhynchus; AD 235).
SB I 1425 (Unknown provenance; BC 332 – AD 640).
SB I 5626 (Unknown provenance; ca. AD 70 -110).
SB I 5754 (Hawara; BC 332 – AD 640).
SB XII 10840 (Unknown provenance; IVAD).
SB XVIII 13946 (Hermoupolis Magna?; III- IV AD).
SPP XXII 56 (III AD).
P. Amst. = Die Amsterdamer Papyri I, ed. R.P. Salomons

PJ.Sijpesteijn, and K.A. Worp. Zutphen 1980.
P.Mich = Michigan Papyri, ed. C.D. Edgar, and others
19 vols. At present, Ann Arbor, and Toronto (99-1931).
P. Oxy. = The Oxyrhynchus Papyri, ed. B.P.Grenfell
A.S.Hunt, and others, 67 vols., Published by The
Egypt, Explora- tion Society in Graeco- Roman
Memoirs. London (1898-2000).
P.Warr. = The Warren Papyri ed. M. David, B.A. van
Groningen and J.C. van Oven. Leiden 1941.
P. Yale = Yale Papyri in the Beinecke Rare Book and
Manuscript Library, II, ed. J.F.Oates, A.E.Samuel
and C.B.Wells. New Haven and Toronto 1967.
(Am.Stud.Pap.II).
SB Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegyp–
ten, ed. F. Preisigke, F.Bilabel, and E.Kiessling
and others, 23 vols., Strassburg, Heidelberg, and
Wiesbaden 1915-2002.
UPZ = Urkunden der Ptolemderzeit (altere Funde), ed.
U. Wilcken, Berlin-Leipzig 1927.
O. Amst. = Ostraka in Amsterdam Collections, ed. R.S. Bag–
nail, PJ. Sijpesteijn and K.A. Worp, Zutphen 1976.
OGIS. = Orientis Graeci Inscriptions Selectae ed. W.
Dittenbe- rger, 2 vols.,Leipzig. 1903-05.
P.Ryl. = Catalogue of the Greek and Latin Papyri in the
John Rylands Library, ed. A.S,Hunt, J.de M.
Johnson, and others,4 vols., Manchester (1911-52).
PSI = Papiri greci e latini. (Pubblicazioni della
Societa Italiana per la ricerca dei papiri greci e
latini in Egitto),ed. G-Vitelli, M.Norsa, and
V.Bartoletti, 15 vols., Florence (1912-79).
P.Tebt. = The Tebtunis Papyri, ed. B.P.Grerifell, C.C.Ed–
gar A.S. Hunt, and J.G.Smyly, 3yol$., London (38-1902).

٢– النقوش

T. Mom. Louvre "Catalogue des étiquettes de momies du Musée du Louvre," ed. F. Baratte and B. Boyaval. Lille 1974—1979. Pt. 1, nos. 1—259 (*CRIPEL* 2, 1974); pt. 2, nos. 260—688 (*CRIPEL* 3, 1975); pt. 3, nos. 689—999 (*CRIPEL* 4, 1976)
T. Mom. Louvre 210 (Panopolis; II - III AD).
T. Mom. Louvre 472 (Unknown provenance; III AD).
T. Mom. Louvre 800 (Unknown provenance; II - III AD) ll. 1 -7.
T. Mom. Louvre 890 (Unknown provenance; AD 100 – 299).
T. Mom. Louvre 908 (Unknown provenance; AD 200 – 299).

٣- المراجع الأجنبية

1- Bagnall R. S. & Cribiore R. ،Women's Letters from Ancient Egypt 300 BC – AD 800. University of Michigan Press ،(2006).
2- Rea J. R. ،A Letter of Condolence: CPR VI 81 Revised ،ZPE 62 (1986).
3- Rowlandson J. ،Woman and Society in Greek and Roman Egypt. A Source book. Cambridge Univ. Press. (2008).
4- Tomasz Derda ،Eumoiria,AProper Name or an Epithet of Deceased ،ZPE 64 ،(1986).
5- Tomasz Derda ،Necropolis Workers in Graeco-Roman Egypt ،in the Light of the Greek Papyri ،JJP XXI (1991).

٤- المراجع العربية

١- ابن منظور: لسان العرب، الجزء الثالث، دار المعارف.

٢- حسن أحمد حسن الإبيارى: «بطاقات الموتى فى مصر خلال العصر الرومانى»، **مجلة الدراسات البردية والنقوش**، العدد ٢٤، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧. ٢٩٣ – ٣٦٨.

٣- فكرية مصطفى صالح: «رثاء الحيوانات عند الشعراء في العصر السكندري»، مجلة كلية الآداب، جامعة الأسكندرية، العدد ٥٠، المجلد الأول. (١٩٩٩ – ٢٠٠٠).

٤- محمد زغلول سلام: جوهر الكنز، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٠.